Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(2) ; January 2019

فاعلية المكان في غرض الغزل في شعر الارجاني

Effectiveness of place in Al-Arjani's flirtation poetry

أ.م.د.رباب صالح حسن

Dr. Rabab Salih Hassan

م.م.دعاء علي عبد الحسين

Assist.teacherDuaa Ali Abdul Hussain

كلية التربية –الجامعة المستنصرية

College of education-Almustansirya University

الملخص

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على فاعلية المكان في النص الشعري ؛اذ لا يمكن ان تتحقق صدقية التجربة الشعرية بغير اعتمادها المكان كاحدعناصر خصوصية اي تجربة بغض النظر عن واقعيتها من عدمها واختارت الدراسة غرض الغزل تحديدا لارتباط الشاعر فيه بالحبيبة من جهة والمكان الذي يجمعه بها او الذي تعيش فلهذا ستكزن فاعلية المكان محورية ومركزية يستند اليها النص الشعري وتتحقق بالتالي تأثرية ذلك النص في المتلقي .

وفاعلية المكان تتشكل عن طريق وقوف الشاعر على اطلال الحبيبة وسؤال تلك الاطلال بما يمنحها انسة وتشخيصا وحياة ويبتعد عن جموده وسكونه الذي يقرب من الموت والمرأة جزء من ذلك المكان ان لم تكن هي سبب فاعليته

تقوم الدراسة على المنهج التحليلي النصي بغير الرجوع الى ما ورائيات النص وستكون له نتائج مهمة تخرج الشاعر وشعره من دائرة التقليدية التي اتسم بها .

الكلمات المفتاحية : المكان ، غزل ، الارجاني .

This study is trying to highlight the effectiveness of place in poetry; the honesty of the poetry experiment cannot be achieved unless it depended on place as one of it's privacy factors, despite the fact of it's reality or not. The study chose flirtation specifically due to the linkage of the poet with his beloved one from one side, and the place that gathers them or where she lives from the other. Therefore the effectiveness of place would be pivotal and central that poem depends on; achieving the influence of poem in the recipient. The effectiveness of place is formed when the poet is at his beloved ruins, talking to them, giving them character and life, departing from his near death stillness. Woman is part of that place if not the reason of it's effectiveness. The study is based on script analytic and not beyond script analytic which will have important results bringing the poet out of his traditional circle he's known for

توطئة

ان غرض الغزل من الاغراض الأساسية والواسعة في الشعر العربي ، وجد هذا الغرض الشعري في قصائد مستقلة في ذاتها او جاء مع اغراض اخرى كالمديح مثلا ، وكما وضحنا في المبحث السابق ان الارجاني هو من شعراء المدح ومن الطراز الأول ، وعلى ذلك كان غزله من خلال تلك المقدمات الطللية الغزلية الواردة في مقدمات قصائده المدحية

اهتم النقاد والبلاغيون بالبناء الفني للقصيدة العربية التقليدية ولا سيما في مطالعها الذي يعده بعضهم مفتاح للقصيدة ومن هناء جاءت أهميتها لدى الشعراء الذين جاؤا بعد الشعراء الجاهليين من خلال " اتخاذ القصيدة الجاهلية مثالا وأنموذجا ، فالنقاد كانوا يستحسنون مطالع المحدثين اذ وافقت مطالع القدامى التي جاءت على شاكلتها "[1] . كانت بداية الوقوف على أماكن الأطلال هي مع الشعر الجاهلي ويعتبر الوقوف على تلك الأماكن هي وقوف تذكر الأحبة ، والحنين اليهم والى أيامهم التي كانوا فيها معا ،

[1] بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحدث) ، يوسف حسن ، دار الاندلس ، بيروت ، بدون سنة طبع ، ط٢ ، ص ٢٠٦

واللحظات السعيدة التي كانت سابقا . وكل ذلك يتجسد من خلال وقوف الشاعر على تلك الأماكن التي تغيرت واندثرت وأصبحت حلم ومكان يتمنى الشاعر رجوع الزمن به لكي يعيش ذلك الزمان في المكان نفسه من جديد ، وذلك لان المكان يعتبر " الكيان الاجتماعي الذي يحتوي خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه "[٢] ، وهذه الاطلال ترجع الى تركيب وشكل وموروث القصيدة العربية العربية " لقد اتخذت القصيدة العربية شكلا وتركيبا خاصا ، سار عليه اغلب الشعراء ، خاصة شعراء العصر الجاهلي ، من وقف على الاطلال وبكاء الديار والدمن ، والنسيب والتشبيب "[٣]

وتعد الاطلال تقليد فني قديم فقد " سار الشعراء الجاهليون منذ امرئ القيس على ابتدأ قصائدهم بالوقوف على الاطلال والبكاء على الديار والاستطراد الى وصفها (وجعلوا من ذلك شبة قاعدة فنية) لا يخرجون عليها الا في احوال نادرة ويبدوا لنا ان (الوسيلة الفنية الكبرى) لافتتاح القصائد عند الشعراء الجاهليين هو التغزل بالمرأة المحبوبة ، وان الوقوف على الديار والبكاء على اطلالها (وسيلة فنية صغرى) يقدمون بها بين يدي هذا الغزل نفسه في اغلب الاحيان " [٤] والطلل هو عبارة عن مكان قد درس وله أهميته وأثر كبير في نفس صاحب التجربة حيث " يأتي الشاعر لزيارة حبيبته فيجد أهلها قد رحلوا ، عن المكان الذي عهدهم نازلين فيه ، فيقف على طلل الخيمة (المكان الذي كانت الخيمة منصوبة فيه) فيصفه ويصف ماحوله وينسب بالحبيبة ويتشوق اليه "[٥]"" هذا بالنسبة للشاعر في الجاهلي الذي كان يعيش صدق التجربة الشعرية ، اما مع تقدم الحضارة العربية أصبحت فقد اختفت الكثير من مظاهر البداوة وأصبح العرب أكثر استقرارا ، ولكن تلك المقدمة والأماكن كانت حاضرة في القصيدة وأصبحت تلك

" الرواية والمكان ، ياسين النصير ، الموسوعة الثقافية ، دار الشؤون الثقافية ، دار الثقافة ، بغداد ، ص١٦"[٢]

" مقدمات قصائد ابي تمام وعلاقاتها بمضمون القصيدة ، نادية بنت حسن طيف الله الصاعدي، رسالة ماجستير ، جامعة ام القرى ، ٢٠٠٨ ، ص٣"[٣]

[٤] شعر الوقوف على الطلال من الجاهلية الى نهاية القرن الثالث ـ دراسة تحليلة ـ عزة حسن، دمشق ،١٩٦٨ ، ص١٣

[٥] " تاريخ الادب العربي ، عمر فروج ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨١ ، ط٤، ج١ ، ص٨٠"

الأماكن التي توصف في تلك المقدمة ليست الا رمزا " فالموقف يتصل بما ترمز اليه هذه الاطلال ، وهي ترمز إلى الأهل والأحباب الذين هجروها ، والى الحياة التي انقضت وحل مكانها الفناء" [٦]

ويعد الطلل المعبر عن الحياة في شموليتها من زمان ومكان ... ولطلل خصائصه الواقعية والفنية من خلال التعبير عن ذلك الواقع ، وان المكان فيه ليس مجرد الفاظ ، وانما نابض بالحياة عندما تفاعل أهله معه ، ومرة اخرى دارس لا حياة فيها ولا حركة ، وانما السكون فقط ، وهذا يتجسد من خلال تأثير المكان في التجربة الشعرية مع تطور تلك الحياة وأصبحت الحياة آنذاك اقرب الى الحضارة والعمران والاستقرار ، أصبحت تلك المقدمات الطللية والأمكنة المذكور فيها ماهي الا رموزا الى تقليد فني وبنائي قديم حيث أنها بدأت " تأخذ شكلا تقليدا واضحا لانهم بدأوا يسلكون في أعدادها مسلك التقليد والمحاكاة ، فوقوفهم على الاطلال لا يشعرنا بأنه صادر من تجربة ووصفهم لما تناثر فوق ديار الأحبة من حيوان لا يحمل مشاعر الصدق الحقيقي "[٧]" . والذي جاء من ذكر أسماء المواقع والأمكنة في المقدمات التقليدية التي خلت من صدق التجربة في تلك الوقفة كان لذكرها يعطي واقعية الى ذلك النص ، لكي يتفاعل المتلقي مع النص ، حتى وان كانت تلك الأمكنة في مخيلة الشاعر فان ذلك يضفي واقعية كبيرة على النص ، والسبب الاخر في تشبث الشعراء في تلك الأماكن وحبهم لها هو لما "كان للجزيرة العربية ومواضعها مكانة عند الشعراء العرب منذ العصر الجاهلي فقد تغنوا بها ، وحنوا اليها حتى صارت هذه الأمكنة هاجسا نفسيا يرين على مشاعرهم ، ويشدهم ، إلى المواضع ، فهي مواطن الأحبة ، والأهل والذكريات . وقد ظل لهذه الأماكن مكانة في نفوس الشعراء الأمويين والعباسيين أيضا ، حتى صار التغني بتلك المواضع والديار تقليدا عباسيا لدى كثير من هولاء الشعراء ، فظلوا يتشوقون إلى ارض الجزيرة العربية

"" الادب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص ، حسني عبد الجليل يوسف ، مطبعة المختار ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ط١ ، ض٤٠٠"٦

[٧] تاريخ الادب العربي ، الادب الجاهلي وقضاياه ، اغراضه ، اعلامه ، فنونه ، غازي طليمات و عرفان الاشقر ، دار الارشاد ، حمص ١٩٩٢ ط١ ، ص٢٣٣ .

، على الرغم من ان كثيرا منهم لم يعش فيها ، إلى جانب ان بعضهم لم يكن من العرب .. ، معتمدين على إيحاءاتها ـ أماكن الجزيرة ـ في الشعر القديم[٨]

حيث يعد المكان من العوامل المؤثرة في الأدب والشاعر " تتأثر حياته الحسية والمعنوية بطبيعة هذا الإقليم وخواصه فاذا ما عبر الأدب عن هذه الحياة كان فيها طبيعتها ، واثارها في نفوس الإفراد ، ومن هنا اختلفت الآداب باختلاف الأقاليم"[٩]، ان تجربة الشاعر الشاعر الجاهلي مع الاطلال هي تجربة نابعة من صدق في التجربة حيث يعتبر" الوقوف على الاطلال وما يماثله من تجربة وجودية ، اما الفناء يتمخض عن شعور بالغربة ، تجربة الإنسان في مواجهة الزمان والمكان الذي يتغير بتغير الزمان ، والزمن يفعل فعله بالمكان "[١٠]. والطلل في الشعر الجاهلي والوقوف على الأمكنة يختلف من شاعر إلى اخر يعد " المكان في الطلل وسيلة عبر من خلالها الشاعر الجاهلي عن مشاعر ذاتية خاصة به ، مما يعني اننا سنجد اختلافا واضحا في الجزئيات المكونة للطلل ، وهذا بدوره يعني تصورا خاصا للمكان قد يختلف من شاعر لاخر داخل المقدمة الغزلية .

ولقد كانت فاعلية المكان في الغزل فاعلية واضحة وذات ودلالة كبيرة لانه يعبر عن صدق التجربة الشعرية لدى الشاعر ، وارتباطه بنفسية الشاعر و ويتجلى ذلك واضحا في الغزل عموما وفي الغزل العذري على وجه الخصوص " لدى الشاعر العذري ابعاد ودلائل تبعد عن المفهوم المجرد للمكان اذ ان الشاعر العذري انتقل من مفهومه العام المجرد الى مفهوم خاص فشكلت لديه دلالتان تمثلت الأولى بالمرأة الحبيبة وهي له مصدر الأمان والحب التي يهرب اليها، اما الثانية فقد تمثلت بمرحلة الصبا والشباب تلك المرحلة الماضية التي شكلت له مرحلة الطهارة والنقاء، والابتسامة الصافية ""[١١]" ، ويتمازج البعد الزمني مع البعد

[٨] صورة المكان في شعر ابن قيس الرقيات ، يوسف محمد عليمات ، بحث في المجلة الاردنية في اللغة العربية وادابها ، جامعة مؤته ٢٠٠٧ ، المجلد ٣ ، العدد ٢ ، ص٦٨

[٩] " اصول النقد الادبي احمد الشايب ، مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٨٤ ط١٠ "

[١٠] " فلسفة المكان في المقدمة الطليلة ، .. سعيد محمد الفيومي ، ص ٢٤٦ "

[١١] " المكان في الشعر الاموي جميل بدوي حمد ، اطوحة دكتوراه ، الجامعة المستصرية ، تربية ، ٢٠٠٤ ،،ص ١٧ "

المكاني فأما الأول يتشكل من خلال " حنين الشاعر ورغبته في العيش بسلام مع الحب وإدراكه ان حاضره لا أمل فيه لمثل هذا الشيء ادى الى توجه نظره نحو الماضي، فأخذ يحلم بالعودة اليه راجياً ان يتخلص مما أصابه من ألم وحيرة لفراقه احبته، فهذه الأمكنة ما هي الا رمز اتخذه الشاعر ليعبر به عن مدى حاجته الى حبيبته.

واما البعد المكاني يتشكل من خلال وقوف الشاعر وسؤال تلك المعاهد والديار والمنازل والتفاعل معها ، وبحضور المرأة يتحول المكان ويضاء ، ويكسب أشياء جديدة ، والمرأة جزء من المكان وبالعكس ، ويتكون جميع ذلك على وفق رؤى الشاعر وخياله وكلماته ، والمكان وعلاقته بالمرأة من خلال كونه اما ذكرى وحنين أو واقع معاش . وتبقى المرأة هي المسيطر الوحيد على مكان الطلل وذلك لان المراه تعد رمز للحياة ، وبهذا تتكون لدينا في اغلب الأحيان ثنائيتين متضادتين في تلك الوقفة الطللية المكانية بين ذكرى امرأة وحياة في زمن مضى ، وبين رحيل وفراق في زمن حاضر ، فهذا الثاتير الهائل الذي طرأ على المكان تأثيرا بالغ في ذات الشاعر ، مما جعل الذات تنصدم بواقع المكان وما حل به ، ويجسد الشاعر جميع ذلك من خلال التفاعل المكاني وللغة الدور البارز في اظهار ذلك " فالمشاعر والأحاسيس وكل العناصر الشعورية والذهنية تتحول في الشعر الى عناصر لغوية "[١٢]

وجميع تلك المعاني سوف نجدها ونكتشفها من خلال تحليل تلك النصوص الارجانية وكيفية تفاعل المكان في اظهار تلك المعاني والأفكار وقام المكان بإضافة روعة وجمال ورونق إلى النص

قال الارجاني في الغزل :[١٣]

جعلت تناجي الرسوم لوائـــحا والدهر أبلاها كمـــا أبلانـــي

ماكان أهلهـــا عـشية زرتـــها الا مكـــان مطـي ومـــــكاني

" عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، علي عشري زايد ، مكتبة ابن سينا ،ط٤ ، ٢٠٠٢ ، ص٤١ "[١٢]

" ديوان الارجاني "[١٣]

فلو استمعت الي فـــي عراصاتها لعجبت كيف تـــخاطب الـطلا

وسألتها : أيـن الذي عهدتهـــم ليجيب أو يبـين بعـض بيـــان

فثى ، الصدى قولي إلى بحرهـــا وبـمـــثل مناجـيته نـاجـانـــي

صدق الصدى إنا والديار جهالة بالحـي مـن شـط النوى سيان

ان تلك المناجاة التي قام بها للمكان ـ الرسوم ـ كأنه يريد استنطاق ذلك المكان واراده منه جواب ، لان ؛ الشاعر في حيرة عن الاحبة واخبارهم الذين كانونا يسكنون به وبعد ذلك عرج بالقول ان الدهر أبلا ذلك المكان كما ابلا الدهر الشاعر نفسه ، وهذه مقارنة بين الرسوم التي درست والشاعر ، بمعنى ان المكان والشاعر قد اثر عليه الزمن ، يقول لو استمعت إلي وانا أخاطب ذلك المكان لتعجبت من مخاطبتي إياها ، فكيف تخاطب من لا يسمع ولا يجيب ، ويقول قم الشاعر بسؤال الإطلال وذلك المكان عن الذين كانوا فيه حتى يعطيه جوابا أو كي يبين له بعض الأمر ، رجع صدى سؤاله عليه ولا يوجد لذلك الصدى ، لذلك كان جواب الصدى صادقا (صدق الصدى ...) لان يرجع صدى سؤاله عليه ، بواسطة وجود المكان في النص إيصال العديد من الأشياء التي في نفس الشاعر إلى المتلقي منها : تذكر الأحبة و الاشتياق اليهم ، ويتمنى عودتهم إلى ذلك المكان الذي أصبح طلل ، وسأل المكان ومن خلال ذلك السؤال نجد الحيرة والغربة التي فيها الارّجاني ، فكان يتمنى لو وجد الأحبة والناس الذي رحلوا ومن خلال النص جسد لنا لوعة الألم والخيبة بعدم وجودهم وان " الإنسان حين يتمنى شيئا عاما وبخاصة اذ كان مرتبط بمكان ما ، ولا يتحقق ، لابد ان يصاب بخيبة الأمل ، فيتجلى المكان عامل شديد على الإنسان[١٤]

[١٤]" البنية والدلالة في روايات نصر الله ، مرشد احمد ، المؤسسة العربية للدراسات والشعر ، دار فارس ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٥ ، ص٩٣

وقال الارجاني ايضا [١٥]:

رَمَيْـــتُ إلى أعلامِ نَجـــدٍ بنَـــظْرةٍوقـــد دَرَسَتْ منْهنَّ تلكَ المعَالمُ

وقَفْتُ بها أستَحْلِبُ العَيـــنَ عَبْـرَة كأنّـيَ والأطـلال بَوٌّ* ورائِـــمُ

وقُلتُ، وقد عُجْنا بذي البان عَوْجةًوأعبقَنا منها مع الصّـــبْح ناسِمُ

أدارُكِ أم دارينِ هَبَّتْ بها الصّـــبَا ؟ ولَطْمُ المَطايا أرضَها أم لَطائـم*؟

الشاعر يعشق مكان حبيبته وحتى وان درست معالم ذلك المكان وهذا يعود إلى ارتباط الشاعر بالأرض ارتباطا عميقا ، فلا يشعر معنى إلى الحياة الا في أحضانها ؛وذلك لما حملتها من ذكريات عاشها معهم " استرجاع لحظات المكان [١٦]. "، فحينما يعكف على رؤية الأطلال يكون أشبه بالناقة التي تشتاق إلى رؤية وليدها فتتخذ من البو بديلاً عنه، فهو يتساءل متجاهلاً مع علمه بالحقيقة: أدارها هبت بها الصبا أم دارين، وأن أرضها هي أرض المطايا أم أوعية المسك ؟ وما هذا إلا دليل على استطياب الشاعر لتلك الديار ومن فيها" [١٧] ، والاشتياق الذي يعاني منه الشاعر كبير ونابع من حزن كبير في أعماقه ، وكانت للدلالة (نظرة) التي وردت في النص السابق بالغة الأثر في ذهن المتلقي ودلالتها على ان وقوفه سريع وذلك بسبب ؛ خلو المكان من الأحبة . فان (نجد) ذلك المكان الذي وقف في إرجائه الشاعر بعد ان درس واصبح ارض ميتة أيقض به الحنين من جديد فذلك المكان جعل الشاعر ينبض بالاشتياق إلى أجمل أوقات مضت كانت برفقتهم وان الذكريات ارتبطت بالمكان الذي كان بالنسبة له مكان حياة سابقا وأصبح مكان دارس بمجرد رحيل الأحبة وانقطاع سبل التواصل ، وتجسد لنا جميع الذي في ذاته من خلال

" ديوان الارجاني ، ج ٢ ص١٢٤١ - ١٢٤٢"[١٥]

" جماليات المكان ،غاستونبلاشير ،المؤسسة الجامعية ، دار اميل ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ،١٩٨٤ ، ص ٤٠"[١٦]

" شعر الارجاني (دراسة بلاغية) انوار جاسم ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ،ص ٧"[١٧]

تفاعل المكان مع الذات الشاعرة استطاع ان يوصل جميع الذي في قلبه من الم وغربة واشتياق وساعده في جميع ذلك تفاعل المكان النصي

وقوله [١٨]

هل ترى الركب بشرقي الحمى يشرئبون إلى وادي الخزامى ؟

كلما لاحـــت لهم أطلالــه جاذبت راكبها العيس الزماما

يأمن الســـير ينا اعلامـــها ولكن شجو الديار المستـهاما

فنبذنا نظـــرة نحـــو الحمـى ثم اهدينـا من البعد السلاما

لا نسـاء الحـي حيـــنا ولا بخـيام الحي شهبنا الخيامـــا

ان الذكريات هي فقط الباقية من أحبة كنا معهم في زمن جميل مضى برفقتهم ، لذلك اي شيء له علاقة كانت بهم تؤدي بنا إلى استرجاع زمنهم الذي انقضى ، كان المكان حاضرا في النص ولكن الأشخاص هم من غابوا أدى ذلك إلى غيابهم من النص أيضا وكانت "الصلة بين المكان والأحداث تلازمية "[١٩]، فقد مرّ على المكان وهاجت به الاشجان إلى الأحبة و ظهرت لوعة الحزن في صورته من خلال اللغة التي تشكلت منها وكانت صورة المكان لها حضورها المميز في تشكيلتها بعد وصوله إلى وادي خزامى ـ ديار الحبيبة ـ شاهد تلك الأطلال ووقف على المكان بحسرة على الأيام التي انتهت برحيل الأحبة ، ومع اكتفائه بنظرة كأنها تحمل جميع الذكريات ، اخر المطاف أهدى السلام إلى المكان وكان سلام تشعر فيه باللوعة والأسى وتجسد ذلك من البعد المكاني والمسافة البعيدة التي من خلالها القي سلامه وكأنه يريد منها

" ديوان الارجاني، ج٣ ، ص ١٣٢٥"[١٨]

"٢"جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، محبوبة محمدي ابادي ، منشورات الهيئة السورية ، دمشق ٢٠١١ ،ص ١٢ "

إرجاع التحية ولكن ما من مجيب وكانت تلك النظرة الموجه نحو المكان . الحمى ـ هي نظرة تحمل الاستغراب من حال الدهر وتغيره فلم يعد المكان كما كان يجمعهم ولم يبق الزمان على الله فتغير كل شيء تقريبا وهذا ماادى به إلى نظرة فقط ولم يطيل الوقوف كثيرا لان " المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها الأحداث "[٢٠]، والتسليم على الديار وتكليمها تقليد فني قديم في الشعر العربي للدلالة على الوجع الكامن في قلبه ، وفي البيت الأخير من النص أعلاه تتضح فيه مدى الغربة المكانية التي استطاع ان يوصلها لنا عبر الكلمات الموحية .

وقوله[٢١]

زموا الغداة مطاياهم لفرقتنـــــا لمـا أنخنا للقياهـــــم مطايانا

لم تشتبك بعد أطناب الخيام لنا ولا الـمنازل ضمتهم وإيانـــا

لكنهم عاجلونا بالنوى، ومضوا وخلفوا الطرب المشتاق حيرانا

وصف ساعة الرحيل وصفا تصويرياً دقيقاً ، وجعل الشاعر بمجرد قراءة النص تتكون صورة واضحة في ذهن المتلقي ، وكان دور المكان في تشكيل تلك الصورة دوراً مهماً ، ابتدأ بوصف لحظة الرحيل والوداع وعندما انتهى من ذلك وصف غربة المكان من دون أحبته ، فلا منازل تضمهم بعد الوداع ولا مكان يجمعهم ، فقد دقت ساعات الألم والاشتياق بمجرد رحليهم عن مكان جمعهم يوما ما ، فقد كانت فاعلية المكان في إيصال واقعية المشهد وظهرت الغربة المكانية التي تجسدت من خلال اللغة ، فقد سيطرت على النص " لفرقتنا ، النوى ، مضوا ، المشتاق ، حيرانا "كل ذلك التكرار يوضح لنا ابتعادهم عن المكان "ولا المنازل ضمتهم وإيانا " وكأن جميع النص انحصر في العبارة المكانية الأخيرة.

وقوله [٢٢]

" بناء الرواية(مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا قاسم الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ١٩٨٤ ، ص ٧٦ "[٢٠]

" ديوان الارجاني ، ج / ٣ ، ص ١٤٨٠ "[٢١]

وبمسقط العلمين من طرر اللوى دمـــن شكون تطاول الإقواء

كررت الحاظي إلى عراصاتـــها وذكرت عهد أولئك القرنـــاء

وسقيت صادي ترابها بمدامـــع تنهل مثل الديمة الوطفـــــاء

والدمعة البيضاء قالت عندهـا فمطرتها بالدمعة الحمـــــراء

فكم التجرع للتحسر أن خـلا من ساكنيه منحى الجرعـــاء

يشكي الشاعر حال المكان ان الإقواء قد طال الزمن به ، ومن خلال شكوى المكان هذه نصل إلى أعماق الشاعر وما يريد التعبير عنه من خلال المكان ، وكأن نفسه هي التي أقفرت وخلت من الأحبة وليس المكان فقط ، وفي البيت الثاني تذكر الأحبة بعد وقوفه على المكان وكأن الارجاني في عملية استرجاع في الذاكرة والحنين لمن كان فيه ، وتكون المحصلة هي " الاشتياق الممزوج بالشكوى يتوجه نحو الراحلين [٢٣]. ان هذا الاسترجاع الزمني كان من خلال النظر إلى المكان ـ عراصتها . فكان له دور فعال في إيضاح المعنى الذي يريد الشاعر إيصاله إلى ذهن المتلقي سقى الارجاني المكان بالدموع المنهمرة وهو بهذا يبكي أيامه الماضية عبر تلك الأمكنة ،وكأنه يريد احياء ذلك الزمن من جديد بفعل تلك الدموع المنهمرة والتي وصفها كأنها ديمة تنهمر بالمطر فحاول بشتى السبل إعادة احياء مكاني ، بعده يقول ان عليه التصبر بعد ان خلا المكان من أحبته "الجرعاء " قيل انها الرملة السهلة المستوية ، ومن خلال ذلك صور لنا الارّجاني استواء المكان وهذا يعني خلوه من الأحبة وان الديار خالية وضح لنا الشاعر حزنه في البيت الأخير من خلال الاستفهام (فكم التجرع للتحسر) فكان للاستفهام دوره الكبير في إيصال اللوعة والحيرة بعدما تفاعل مع المكان وشكلوا وحدة متكاملة ، فكانت وقفة مكانية تعجبية عن حال المكان وتغيره وخلوه ،

" ديوان الارجاني ، ج١ ، ص ٣٤"[٢٢]

[٢٣] "الوقوف على الطلال ، من الجاهلية الى نهاية القرن الثالث ، (دراسة تحليلية) ، عزة حسن دمشق ، ١٩٦٨ ، ص ٢٣"

فالمكان حمل بعد نفسي عكسه الشاعر لنا في النص بعد ان فعل دور المكان ومن خلال التساؤلات والحيرة التي ودت وتفاعلت .

وقوله [٢٤]

بلغاني منازل الحي اسألها متى فارقت دماها الغيدا

يريد الارجاني الوصل إلى تلك الأماكن حتى يسألها عن أهلها ، لكن هل من مجيب ، وهذا سؤال اعتاد عليه العرب للديار وتكليمها فقد " أعتاد العرب في شعر الوقوف على الأطلال ان ينادوا الديار بعد الوقوف عليها ، واعتادوا ان يسالوها عن أهلها الذين كانوا حلولا فيها في الماضي ...، واعتادوا ان يطلبوا إليهم تكليمهم وتحديثهم عن اخبارهم ، وقد استطاعوا ان يجعلوا لهذه الديار أشخاصا تسمع لهم مايقول)[٢٥] كان المكان ومنازل الأحبة منصهر في الزمان بدلالة الاستفهام (متى) التي تدل على السؤال الزمني ، وكان هذا عامل في اظهار اللوعة التي يعاني منها الشاعر اثناء بعده عن مكان الأحبة وجاء التفاعل المكاني الزماني داخل النص وأعطى جميع تلك صور الحزن

وقوله [٢٦]:

خليلي : على اثني على الحي نظرة فأشفي بها قلبا طويل البلاب

ومن نظري ادهي ، فما انا صانع ويحيني الشيء الذي هو قاتلي

يبدأ الشاعر باستفهام يبين مدى الحسرة والحنين والشوق الذي في قلبه ، ويريد الشاعر ان يلقي نظرة على ذلك المكان ـ الحي ـ فقد كان المكان في ذاته يمثل لديه زمن جميل كان برفقة الأحبة وبعدهم

---

[٢٤] " ديوان الارجاني ،"

[٢٥] الوقوف على الطلال ، من الجاهلية الى نهاية القرن الثالث ، (دراسة تحليلية) ، عزة حسن دمشق ، ١٩٦٨ ، ص ٢٣

[٢٦] " ديوان الارجاني ،ج٣ ، ص ١٠٤٨"

بقي قلبه عليلا بدلالة . فاشفي . حيث كان المكان يمثل له نقطة شفاء للارتباطه الروحي مع المكان ، وقد كانت هذه النظرة المكانية تمثل له حياة اخرى يملاها الشفاء بعد البلاء ، فد كان برحليها عن الأحبة أصبح من الموتى

(يحيني) ، (قاتلي) فتشكل بذلك ثنائية الحياة الموت من خلال دمج الصورة المكانية مع معطيات النص الأخرى ولكن تبقى الغربة والألم في ذاته لان " الغربة مفهوم يولده الابتعاد عن المكان "[٢٧]

وقوله [٢٨]:

فقد أصبحت تلك العهود دوارسا كما درست في الدهر أرجاء أرجان

ولم يبقى من ليلي الغــداة لناظري سوى طلل ان زرته هاج اشجاني

فسيقا لوادي الدوم معهد جبيـرة وان ظل قفرا غير موقف الركبان

وقفت بها صبحا أناشـد معشري وانشد أشعاري وانشـــد غزلاتي

ولما توسمـــــت المنازل شــاقني تذكر أيام عهـــدت واخــوان

مضت ومضوا عني فقلت تأسفـا قفا نبك من ذكرى أناس وأزمان

أصبح المكان مدروسا ، وقد شبه ذلك المكان المدروس بمكان اخر وهو (ارجان) وكأن الشاعر هنا عمل مقارنة بين مكانين ، وهذه المقارنة خرجت بنتيجة واحدة وهي ان المكانين قد درسا ، ولم يبق سوى طلل أي بقايا مكان ، وكلما زار ذلك المكان هاجت اشجانه وأحزانه لما في المكان من ذكرى للأحبة وذكريات سعيدة وجاء ذلك لان في تلك الوقفة "يناجي ذاته حين عم القفر المكان من خلال ما علق بالرمل كبقايا

[٢٧] شكوى الغربة الزمكانية في شعر عذرى بن أمية ، رافعة سعيد السراج ، سكرة علي إبراهيم ، مجلة أدب الرافدين ، العدد٥٨ ، ٢٠١٠

[٢٨] " ديوان الارجاني ، ج٣"

الرسوم ، والدمن ، وبقايا الرماد والأثافي ، والثرى ، وما علق بالأوتاد" "[٢٩]". بعد ذلك قام بالدعاء بالسقيا لذلك المكان . الوادي ـ الذي ترك فيه عهد الأحبة وهذه السقيا كانت للأرض القفار (لما توسمت المنازل ....) عندما رأى تلك الأماكن تذكر أيامه ، فمن خلال المكان قام بالتذكر بمعنى عندما "شخصت صورة المكان الذي صبغ وجدان الشاعر باللوعة والألم من خلال شعوره بالإحساس بالماضي ، وعلاقة بهجران الحبيب ، بعد انفصالهما من المكان الذي ولد فيه روح الإحساس بانقضاء الزمان ، في صورته المتوهجة التي تربطه بالفناء "[٣٠]

وقوله [٣١]:

وكنّا كما نَهْوَى، فيا دهرُ قُلْ لنا: أفي الوُسْعِ يوماً أن نَعودَ كما كُنّا؟

أعِدْ نحوَ مَغْنَىً، منه قد سِرْتَ، نظرةً لتُبصرَ ماذا حَلَّ في ذلك المَغْني

وجَدِّدْ بذاكَ المنطقِ العَـذْب نُطقَهُ لتسألَ عنّا: أيُّ أمرٍ لنا عَــنّا ؟

في النص استفهام بدأ بالسؤال عن العودة بالزمن تم اتجه لوصف حاله مع المكان ، ففي سؤاله إلى الزمان نلمس مدى الحسرة والتوجع في استرجاع الزمن الذي مضى ، ومن المكان تتضح لنا دلالة " النظرة " التي قام بها الشاعر على " المغنى " ويشعر المتلقي

النظرة يريد جواب عن سؤاله عن الذي حلّ في مكان أحبته ؛ ودل ذلك على مدى الاشتياق والتحسر على الأحبة الذين غادروا مع الزمان واندثارالمكان الذي كان يحتويهم ، وفي اخر الأمر توجهت أسئلته ولم يرد له جواب ، فلا زمان يعود ولا مكان يرجع به الأحبة ، فلقد ابتدأ زمن الفراق و دقت الذكريات في

" الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، عبد القادر فيدوح ، دار الصفاء ، عمان ، الأردن ، ٢٥٣[٢٩]"

" المصدر نفسه ،ص ٢٥٣[٣٠]"

" ديوان الارجاني ، ج ، ص[٣١]"

الأذهان والتي تستجد مع كل شيء حلوا به وكان معهم ، ولكن اخر المطاف الأحبة رحلوا ، أخذوا الزمان و رحلوا ، واخذوا المكان رحلوا ، اخذوا الجواب ورحلوا ، ولم يبق الا السؤال عنهم ،

وقوله [٣٢]

عهدي بها ، وغريبها لم تنتزح دار به ، وغرابها لم ينعـــب

فلقد وقفت اليوم موقف زائر للطرف منه في الديار مقلب

وقف الارجاني على ذلك المكان ، وحدد ماهيته تلك الوقفة من خلال كلمة " زائر " التي ودت في سياق البيت الشعري ، أي انه راحل عنها وليس مقيم في ذلك المكان ،لأنها أماكن خلت من الأحبة ، فمن خلال المكان و وقفته عليه عبر عن الذي في داخله من احساس بالغربة " فالمكان في الطلل وسيلة عبر من خلالها الشاعر ، عن مشاعر ذاتية خاصة به [٣٣] ويستقرئ من خلال النص تلك الحيرة التي طغت على الشاعر فالديار قد خلت والأحبة قد رحلوا ، وكانت نظرته تلك مفعمة بالتساؤل الذي لا جدوى منه ولا طائل منه غير الألم المتزايد .

قال الارجاني[٣٤]

قفا معي في هذه المعاهـد لابد للصب من المساعد

لا تبخلا يا صاحبي واسمعا بوقفه على المعنى الواحد

في منزل عهدت في عراصه لو ردّ معهوداً بكاء عاهد

[٣٢] ديوان الارجاني ، ص ١ ، ٢٠١

(٣٣) فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي ، د. سعيد محمد الفيومي ، جامعة القدس ، فلسطين غزة ، المجلد الخامس عشر ، العدد٢ ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٤٦"

" ديوان الارجاني ، ج٢ ، ص ٤٤٩[٣٤]"

ان اول ما يقرع ذهن القارئ هو دلالة لفظة (قفا) فان تلك الوقفة لها دلالة ومعان متعددة في نفس الشاعر لما تحمله تلك الوقفة المكانية من الألم ، فكان وقوفه على تلك المعاهد لما في الذات من شجون وألم انعكس جميع ذلك على المكان لارتباطه بالذات فكان " للمكان ذاكرته الخاصة "[٣٥]" كان الاشتياق الذي يعاني منه الشاعر للأحبة واضحا بدلالة لفظ (الصب) ، وهذا يؤكد انه على الرغم من البعد المكاني عنهم لم ينساهم لان " الابتعاد لا يعني النسيان ، والاغتراب يواكبه شعور حاد بالحنين إلى الماضي "[٣٦] في البيت الأخير كان الإحساس بالفقد مفجع لان البكاء ليس باستطاعته ارجاع من كانوا بتلك المنازل وصور لنا من خلال دلالة (عهدت) ابعاد تلك الوقفة التي تجسدت في ثنائية : الماضي والحاضر .

وقال أيضا [٣٧] :

نشتاق نجدا كما اشتاق ساكنه وهل لحي فؤاده ماله شجن

جعل الاشتياق إلى المكان (نجد) هو انطلاق إلى بث اشتياقه لمن يسكن به فجعل الاشتياق إلى المكان يوازي اشتياقه إلى الإنسان الذي يسكنه وهذا يتأتى من "كون المكان يلعب دورا رئيسا في حياة أي إنسان[٣٨] .

وقال الارجاني[٣٩]

عندي من العبرات ماتسقي بها للعامرية اجرعا وكثيبا[٤٠]

" زمن النص ، جمال الدين الخضور ، سوريا ، دار الحصاد ، ٢٩٩٥ ، ط١ ، ص ١٤٨[٣٥]"

" الحكاية والتأويل ـ دراسات في السرد العربي ، عبد الفتاح كيليوط ، دار طوبقال ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص ٩ [٣٦]"

" ديوان الارجاني ، ج٣ ، ١٤١٢[٣٧]"

" جماليات المكان ، سيزا قاسم ، ص٥ [٣٨]"

" ديوان الارجاني ، ج ١ ، ص ٢١١[٣٩]"

"كثيب: قرية لبني محارب بن عمرو وديعة بن عبد القيس بالبحرين [٤٠]"

دمنا وقفت على رسوم عراصها سـمعي الملوم ودمعي المسكوبا

وقف الارجاني على المكان وبكى فيه ، ولكن اي بكاء هذا ؟ واي عبرات التي سكبها الارّجاني ، انها عبرات تسقي قرى واماكن ومن خلال ذلك وصف لنا الشاعر مدى الحزن الذي يتخلل اعماقه ومدى الاسى الذي فيه ، وقف الارجاني على " الدمن " وعلى الرسوم المتبقيه من تلك الديار التي خلت من اهلها وساكنيها وقف في المكان ودمعه مسكوب كل ذلك حتى يصور للقارئ ان ذلك الموقف كان صعبا ومؤلما بالنسبة له ، وان تلك الرسوم ماهي الا اماكن قد خلت من ساكنيها فحملت من الوحشة وعدم الالفة الشيء الكثير بدلالة كثافة وسعة السكوب ، ومن خلال تفاعل تلك الوقفة المكانية التي وصفها كانت نتيجة اشتياق لمن سكنوا المكان والنتيجة هي دموع وحزن ووحشة اوصلها لنا الشاعر من خلال تلك اللغة التي شعرنا معها بالاغتراب لان الوحدة بدأت واضحة من خلال تصويره و " الاغتراب ... قد يكون اشد بروزا والما بالحضور الجسدي [٤١].

وقوله [٤٢]:

وكم سألت الحيا سقيـــاً منازلهم فقالت العين ماللدمع الهمـــل

فارقت من لم تطق نفسي فراقهم حتى ارتحلت وقلبي غير مرتخـل

فما مررت برسم من معاهدهـم الا بكيـت بسـهل كان او جبل

فنم ارض بريح في الديار لهـــم ونم مـــــاء بنار في الجوانح لي

يتعمد الارجاني في مقدماته الطللية سؤال الديار وهذا الالحاح في السؤال ربما يؤدي الى قناعة مفادها الموت وهذا نابع من تفاعل المكان ووحشته داخل الذات الشاعرة ، فالسؤال من غير جواب يعد سؤالا مفتوحا

[٤١] " تاملات في بنيان مرمري ، جبرا ابرهيم جبرا ، رياض الريس ، ١٩٨٨ ، ، ص ٤٤"

[٤٢] " ديوان الارجاني ،"

وما من جواب فيجيب الشاعر بنفسه ، ان الدعاء بالسقيا لذلك المكان ياتي بطلب الماء الذي يعد رمزا للحياة الى تلك الاماكن وهو نوعا من الحنين الى تلك الحياة بعد ان عم الموت في الارجاء ، واشتياق يهز كيانه الى مكان وحبة كانوا به في زمن انقضى ودليل الحزن هو تلك العين التي ملاها الدموع على من رحلوا فكانت حياته بقربهم وبقرب معاهدهم هي حياة مفعمة بالامل والابتعاد عنهم هو الموت فتتولد المعادلة الاتية من تفاعل المكان مع الانسان : ان المكان اصبح مقفرا بسبب رحيل الأحبة ولا حياة به وهذا بالتالي اثر على الذات الإنسانية وولد الشعور بالغربة هي " غربة الذات تكون في حنينه الى الماضي وتغير الدهر عليه "[٤٣]

، ومن خلال ذلك نشعر بالأمنية إلى إرجاع المكان إلى الحياة لما يشكله ذلك المكان من أهميته في نفسه ، وشكى همومه اليه وان حزنه متكرر ومتجدد بمجرد المرور المكاني ـ مررت برسم من معادهم ـ فحزن يحمل صفة الاستمرار والتكرار وان دلالة الفعل (بكيت) وتعاضدها مع (سهل ، جبل) اعطت ثنائية ضدية بين الارتفاع والانخفاض كان نتيجتها هي اعطى حزنه دلالة اوسع واشمل ، ومن يتقلى تلك الابيات تتجلى امامه صدق المشاعر وروعة الاحساس ودقة الاسلوب وجمال الصياغة ، والرغبة بالعودة لتلك الامكنة ومدى تاثير وتفاعل الامكنة وامتزاجها بالرغبة بعودة المكان والزمان لانها ذكريات لا نستطيع ان ننسها نتيجة حفرها داخل الذاكرة " ان كل لحظات عزلتنا الماضية .. والتي استمتعنا بها ، ورغبنا فيها ، وتالفنا مع الوحدة فيها ، تظل راسخة في داخلنا لاننا نرغب في ان تبقى هكذا [٤٤]

وقال [٤٥]:

وقفنا لتسليم على الـدار غـدوة ولا رد الا من صداها المجاوب

و لم تخل عيني من ظباء عراصها ولكن ، أرتنا الوحش بعد الربائب

" الغربة في الشعر الجاهلي ، عبد الرزاق الخشروم ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٨٢ ، ص١٤ "[٤٣]

" جماليات المكان ، غاستونبلاشير ، ت : غالب هلسا ، ص ٤٠ "[٤٤]

" ديوان الارجاني ، ،ج ، ص ١٨٣ "[٤٥]

بعد تلك الوقفة المكانية التي عبر عنها في قوله (وقفنا لتسليم) نجد حالة السكون والهدوء الذ اجتاح الشاعر والمكان معا فسلم الشاعر على المكان ـ الديار ـ ، ولكن الشاعر لم يسمع جواب من ذلك المكان ، وانما الذي سمعه صدى ذلك السؤال ، أراد الشاعر ايصال فكرة لنا من خلال المكان والصدى انه خالي من الأحبة والناس وانما مقفر لذلك يرجع عليه السؤال نفسه من دون جواب ، وجعل المكان كأنه شخص ويسأله ، ويريد منه جواب يتحدث معه وعمد الى مايسمى بالتشخيص من خلال ان الشاعر " خلع الصفات ، والمشاعر الإنسانية على الأشياء المادية والتصورات العقلية المجردة""[٤٦]" ، أفاد ذلك في ان الشاعر لا يريد موت المكان وبالتالي أدى به إلى سؤاله ولكن المكان قدر رد عليه عليه بطريقته وهي السكوت المطبق وعدم الإنس والألفة الذي تجسد من خلال وجود الوحش الذي يدل على خلوا المكان من الإنسان ، بعد ان كانت الربائب منشره وهي تدل في وقتها على الألفة المكانية .

قال الارجاني[٤٧]

يروى غليل الأرض من عبرتي وبي إليكم طمأ والتياح

ان لفظة "الأرض" هي مكان مطلق وتروى من عبرته ، فأي عبرة تلك ؟ وأي اشتياق ذلك ؟ لقد أعطى " ارض" مفتوحة تروى من عبرته ، حيث اشتركت لفظة المكان ـ الأرض ـ في الدلالة على مدى ذلك الحزن العميق الذي يحيط بأعماق الشاعر ، وجعل ذلك الإطلاق يبث ألمه وحزنه وشكواه ، فالأرض تشكل امتداد لا متناهيا لا للشاعر فحسب وأنما كما تبدوا لأي إنسان ، الى ان الشاعر استطاع توظيف ذلك في اخراج امتداد للصورة الا لم الذي في أعماقه ، ولقد استطاع الارّجاني بالفعل من ايصال جميع ذلك من خلال تشكيل المكان في النص مع القرائن الأخرى.

" التصور الفني في شعر محمود حسن اسماعيل ، مصطفى السعدني ، المعارف ، بدون سنة طبع ، ص ٧٨[٤٦]"

" ديوان الارجاني ، ج ، ١ ، ص ٢٨٨[٤٧]"

الخاتمة

نستنتج من ذلك ان الارجاني قد فعل المكان في غرض الغزل ـ المقدمة الغزلية ـ تفعيلا مهما أفاد في بنية النص الشعري من حيث ارتكازه على البنية المكانية ، وبالتالي افاد في ايصال المعنى الى المتلقي فكان سؤال الشاعر للمكان ـ الاطلال ـ يعبر عن مرارة الفقد التي يشعر بها ، ان الوقوف على المكان اتخذ بعدين : البعد الأول كان يعبر عن اشتياق ولوعة وحنين وهذا ماجعله مكان الفة له ، ونجد بعدا اخرا في وصفه المكاني وهو التاسف والياس وهذا ماجعله يحمل في طياته غير الفه وكان الاعتماد في تحديد ذلك من خلال الدلالات الواردة في النص .

فالارجاني وقف امام اماكن الاحبة فراها خاوية خالية تبعث الموت والدمار وعبر عن ذلك باسلوب جعله يوصل الفكرة الى المتلقي ولقد اهتدى النقد العربي الى توظيف المكان وافد ذلك كثيرا في الوصول الى الذات فلقد " اعتنت الدراسات النقدية الحديثة بعناصر الخطاب السردي ومنها المكان بااعتباره ملفوظا حكائيا قائم الذات ، وعنصرا مهما من العناصر الفنية المشكلة لنص السردي "[٤٨]

لقد اثار الارجاني في مقدمات قصائده وقام بتفعيلها من خلال ذكر المكانية الفاعلة مثل : (الديار الدارسه ، المعاهد ، الحي ، ...) ، فقد وصفها وحدد معالمها ولقد سئل المكان واراد منه جوابا :" وفي التساؤل تمرد ورفض وشك ... والتساؤل علامات التحول "[٤٩] وكان هذا التحول المكاني متجسد من خلال اندثار الديار ورحيل الاحبة والتحول الزماني والمكاني ، فقد قام الزان بدثر تلك الاوقات الجميلة ، واما المكان فاندثرت معالمه ، ولم يكتف الارجاني رغم جميع التغير وانما قام بمحاولات يائسة الى ارجاع الحياة له من خلال الدعاء له بالسقيا حينا ، والبكاء عليه حينا اخر، ويريد دموعه ان تروي ذلك المكان وهذا نوعا من ارادة الحياة للمكان فكانت تلك الامكنة رمزا لمعاناته ، واما استنطاق المكان كان نوعا من محاولة دب الحياة فيه من خلال تكليمه ، جميع ذلك تمثل بعلاقات مكانية بين الحاضر والماضي والمستقبل

" تقنية النص السردي في معارج ابن عربي ، جيور دلال ، رسالة ماجستير ، الاداب ، جامعة منتوري ، ص ١٧"[٤٨]

" مقدمة للشعر العربي ، ادونيس ، دار العودة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٧٩ ، ٣٧"[٤٩]

وتلك الجدلية التي كان مرتكزها المكان ، فكان ينظر الى الماضي نظرة سعادة واطمئنان والى الحاضر نظر سخط وعدم رضى وعدم الفة والى المستقبل نظرة خوف من المجهول " خوف مما يؤول اليه المستقبل الذي هو لابد ان يلتحم بالماضي وبقاياه فتكون الغربة مزدوجة في المكان والزمان فلا ذكريات تعود ولا يمكن ان يستدر الشاعر من الطلل نوالا "[٥٠] فكانت تلك الامكنة مزيج من الذكريات والاشتياق بين حاضر وماضي والم وسعادة فكانت النفس مضطربة تعاني من التناقض الداخلي وسيطرة الغربة عليه لعدم وجود من يستأنس معهم فتشكلت بذلك غربة مكانية كان لها بعدها التاثيري على الذات الشاعرة ودليل على حزن الشاعر " فعلى الرغم من كون فضاء الغربة يعد فضاء للانعزال والحزن ، الا انه يبقى دائما منطلقا لممارسة الحلم المتواصل الذي يوكد في كل مرة العلاقة الحميمية التي تربط الشاعر بمكان انتمائه "[٥١]

المصادر والمراجع

- الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، عبد القادر فيدوح ، دار الصفاء ، عمان ، الأردن ،
- الادب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص ، حسني عبد الجليل يوسف ، مطبعة المختار ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ط١
- اصول النقد الادبي احمد الشايب ، مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٨٤ ط١٠
- الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي / عزيز السيد جاسم ، دار الاندلس ، بيروت ، بدون سنة طبع ، ص١٢٧
- بناء الرواية(مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا قاسم الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ١٩٨٤
- بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحدث) ، يوسف حسن ، دار الاندلس ، بيروت ، بدون سنة طبع
- البنية والدلالة في روايات نصر الله ، مرشد احمد ، المؤسسة العربية للدراسات والشعر ، دار فارس ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٥

" الحنين والغربة في الشعر العربي ، يحى الجبوري ، الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦"[٥٠]

" ٢"تجربة الغربة والحنين في شعر ابن خفاجة الاندلسي ، فتحية دخموش ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، الجزائر ، كلية الادراب ، ص٧٧

- تاريخ الادب العربي ، الادب الجاهلي وقضاياه ، اغراضه ، اعلامه ، فنونه ، غازي طليمات و عرفان الاشقر ، دار الارشاد ، حمص ١٩٩٢ ط١ ، ص٢٣٣ .
- تاريخ الادب العربي ، عمر فروج ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨١ ، ط٤
- تاملات في بنيان مرمري ، جبرا ابرهيم جبرا ، رياض الريس ، ١٩٨٨
- تجربة الغربة والحنين في شعر ابن خفاجة الاندلسي ، فتحية دخموش ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، الجزائر ، كلية الادراب
- التصور الفني في شعر محمود حسن اسماعيل ، مصطفى السعدني ، المعارف ، بدون سنة طبع
- تقنية النص السردي في معارج ابن عربي ، جيور دلال ، رسالة ماجستير ، الاداب ، جامعة منتوري
- جماليات المكان ، سيزا قاسم واخرون ، دار قرطبة ، ط٣ ، ١٩٨٨
- جماليات المكان ،غاستونبلاشير ،المؤسسة الجامعية ، دار اميل ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ،١٩٨٤
- جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، محبوبة محمدي ابادي ، منشورات الهيئة السورية ، دمشق ٢٠١١
- الحكاية والتأويل ـ دراسات في السرد العربي ، عبد الفتاح كيليوط ، دار طوبقال ، ط١ ، ١٩٨٨
- الحنين والغربة في الشعر العربي ، يحى الجبوري ، الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٨ : ٢٦
- الرواية والمكان ، ياسين النصير ، الموسوعة الثقافية ، دار الشؤون الثقافية ، دار الثقافة ، بغداد
- زمن النص ، جمال الدين الخضور ، سوريا ، دار الحصاد ، ٢٩٩٥ ، ط١ ،
- شعر الارجاني (دراسة بلاغية) انوار جاسم ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢
- شعر الوقوف على الطلال من الجاهلية الى نهاية القرن الثالث ـ دراسة تحليلة ـ عزة حسن، دمشق ،١٩٦٨
- شكوى الغربة الزمكانية في شعر عذرى بن أمية ، رافعة سعيد السراج ، سكرة علي إبراهيم ، مجلة أدب الرافدين ، العدد٥٨ ، ٢٠١٠
- صورة المكان في شعر ابن قيس الرقيات ، يوسف محمد عليمات ، بحث في المجلة الاردنية في اللغة العربية وادابها ، جامعة مؤته ٢٠٠٧ ، المجلد ٣ ، العدد ٢
- عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، علي عشري زايد ، مكتبة ابن سينا ،ط٤ ، ٢٠٠٢ ،
- الغربة في الشعر الجاهلي ، عبد الرزاق الخشروم ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٨٢